منه وابي بن كعب قبل موتهم وفي هذه القراءة تقوية لعود الضمير على الكتابي قال ص وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي هنا نافية والجملة بعدها محذوف قامت صفته مقامه اي وما احد
من اهل الكتاب ثم حذف في قوله وان منكم الا واردها وقوله وما منا الا له مقام معلوم اي وما
احد منا وما احد منكم قال الشيخ ابو حيان والمبتدأ محذوف فيه محذوف والقسم وجوابه هو
الخبر وكذا الحذف في الا له مقام معلوم والا واردها هما الخبر قال الزجاج وحذف احد مطلوب
في كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الا زيد اي ما قام احد الا زيد اهـ وقوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم سابقة فبظلم متعلق بحرمنا قوله تعالى فيما نقضهم
والطيبات هنا الشحوم وبعض الذبائح والطير والحوت وغير ذلك وفي ابن عباس طيبات كانت
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يحتمل ان يريد صدهم في ذاتهم ويحتمل ان يريد صدهم غيرهم اهـ
واختلفوا في الراسخين هو الراسخ بالذي يهتدي الى العلم ونحو ذلك انما هو مفسرة وفرقوا عنهم ثم استثنى
سبحانه الراسخين منهم كعبد الله بن سلام ومخيريق ومن جاء مجراهم واختلف الناس في قوله تعالى
والمقيمين وكيف خالف اعراب ما قبله وما بعده فقال بعض نحاة البصرة والكوفة انما
انما هذا من قطع النعوت اذا كثرت على النصب باعني والى الرفع بعد القطع بهم وقال قوم والمقيمين
الصلاة وهم الملائكة او من تقدم من الانبياء وقال قوم والمقيمين عطف على الضمير في منهم
وقال آخرون بل على الكاف في قوله من قبلك وزاد ص اي المقيمين منصوب على المدح قال وفي ا
جاء عنه والمقيمون اهـ قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده هذه الاية
سبب نزولها قول بعض احبار اليهود ما انزل الله على بشر من شيء فان الله سبحانه اخبر بانه
تكرر [illegible] قال ع اسماعيل هو الذبيح في قول الجمهور والوحي الالقاء الخفي في خفاء وهي في
في كل ابنية ذي رسالة جبريل عليه السلام وكلم الله موسى تكليما دون تكييف ولا تحديد ولا
جوارح ولا اصوات والذي عليه الراسخون في العلم ان الكلام هو المعنى القائم في النفس ويخلق الله
لموسى ادراكا من جهة السمع يتحصل به الكلام وكما ان الله موجود لا كالموجودات معلوم
لا كالمعلومات فكذلك كلامه لا كالكلام وقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين هذه الاية رسلا
بدل من الاولى واراد سبحانه ان يقطع بالرسل احتجاج من يقول لو بعث الي رسول لآمنت والله
سبحانه غني عن الحجة ولكنه [illegible] حججه في اوامره وقطع الحجة بالرسل حكمة منه
سبحانه وقوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك سبب نزولها قول اليهود ما انزل الله على
بشر من شيء

بشر من شيء وقال ص لكن استدراك ولا يبتدأ بها فيقتضي تقدم جملة قبلها ينبهها سبب
النزول وهو انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزل لكن الله يشهد اهـ ع
وقوله تعالى انزله بعلمه هذه الاية من اقوى متعلقات اهل السنة في اثبات علم الله
عز وجل خلافا للمعتزلة في انهم يقولون عالم بلا علم والمعنى عند اهل السنة انزله وهو
يعلم انزاله ونزوله وقوله تعالى والملائكة يشهدون تقوية لامر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ورد على اليهود وقوله تعالى وكفى بالله شهيدا تقديره وكفى الله شهيدا
لكنه دخلت الباء لتدل على ان المراد اكتفوا بالله شهيدا وما في الاية بين وقوله تعالى
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم هذه الاية خطاب لجميع الناس وهي دعاء الى
الشرع ولو كانت في امور او احكام لكانت ونحو هذا ذا الكافة يا ايها الذين آمنوا والرسول في
هذه الاية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض
وهذا خبر بالاستغناء وان لا ضرر عليه من كفرهم انما هو ضار لهم ثم خاطب سبحانه اهل الكتاب
من النصارى بان لا يغلوا والغلو هو تجاوز الحد وقوله تعالى في دينكم معناه في دين الله الذي
انتم مطلوبون به فاني نوه الى الله ولا تقولوا على الله الا الحق وليست لا اشارة الى
دينهم المضل وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما
كان من عمل رواه مسلم والبخاري والنسائي وفي مسلم ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية
شاء اهـ وقوله تعالى فآمنوا بالله ورسله اي الذين من جملتهم عيسى ومحمد عليهما السلام
وقوله تعالى انما الله اله واحد انما في هذه الاية حاصرة ويبطل معناه ننزه له
ونعظمه ولا نشركه [illegible] وقال ع وقوله تعالى ولا الملائكة المقربون زيادة في الحجة
وتقريب من الاذهان اي ولا هؤلاء الذين هم في اعلى درجات المخلوقين لا يستنكفون عن ذلك
وكيف بسواهم وفي هذه الاية دليل على تفضيل الملائكة على الانبياء وما جاء اهـ وقوله
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم هذه الاية اشارة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والبرهان الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام والنور المبين يعني القرآن اي فيه
بيان كل شيء وفي مسلم عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما

Copyright © King Saud University